- ﴿ وتخرج الميت من الحي ﴾ : كذلك تخرج ميت الكفر من حي الإيمان ، فيكفر المؤمن ، ويشك الموقن ، ويسيء المحسن ، كصفة[1] إبليس وأمثاله ، من أتباعه[2] وأشكاله .

- ﴿ وترزق من تشاء بغير حساب ﴾ : ترزق بالكلمة الظاهرة ، العالية الفاخرة ، من أنطق[3] بها ظاهره ، وأخلص بها سرائره ، وقطع بها خواطره ، وكحل بها نواظره ، مُلك الدنيا والآخرة ، وذلك في نظر أولي الألباب ، هو العطاء بغير حساب .

فصل

انظر إلى الدنيا بعين التعبير[4] والتنزيل[5] ، وانظر إلى الآخرة بعين التحذير والتأويل ، وانظر إلى الله بارزاً بالوجه الجميل للفعل[6] الجميل ، فإذا قابلته فتلاشَ في مقابلته عند معاينته ، وارجع من علم[7] صورتك إلى عدم تربتك[8] ، وناد هنالك بلسان كربتك ، من مكان غربتك :

إلهي سللتني من تربة ، وآنستني في غربة ، وصورتني من نطفة ، وغذوتني بنعمة ، وهديتني بعقل ، وأدبتني[9] بحكمة ، فأغمضت في اتباع هواي عن

---

(١) هـ ، م ، ط : كقصة .
(٢) ط ، ك ، ج : وأتباعه (بدون من) .
(٣) ن ، م ، ك ، ج : نطق .
(٤) ص ، ج : التغيير .
(٥) سقط لفظ (والتنزيل) من ق .
(٦) ك ، ن : والفعل .
(٧) ص ، ن : عدم ، ط : عالم .
(٨) م ، ص ، ط : تربيتك .
(٩) م ، ك ، هـ : وأدنيتني .